اتهامات كاذبة

ⓒ دار الشريف للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحازمي، إبراهيم بن عبداللّه.
اتهامات كاذبة. ـ الرياض.
١٨٤ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم
ردمك: ×-٧٧-٧٤١-٩٩٦٠ (مجموعة)
٨-٨١-٧٤١-٩٩٦٠ (ج ١)
١- الوعظ والإرشاد أ- العنوان
ديوي ٢١٣ ١٨/٠٤٦٠

رقم الإيداع: ١٨/٠٤٦٠
ردمك: ×-٧٧-٧٤١-٩٩٦٠ (مجموعة)
٨-٨١-٧٤١-٩٩٦٠ (ج ١)

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

دار الشريف للنشر والتوزيع

ص. ب: ٥٨٢٨٧ الرياض: ١١٥٩٤

ت ـ فاكس: ٤٧٣١٤٦١

اتهامات كاذبة

الجزء الأول

إبراهيم بن عبد الله الحازمي

عفا الله عنه وسدد خطاه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

وبعد :

فإن الله سبحانه قد أعطى الإنسان نعمة العقل ، حتى يميز بين الصحيح والسقيم ، والضار والنافع . . وحتى يتثبت ويتأكد مما ينقله ويسمعه . . لأننا في زمن كثر فيه الكذب . . ونشر الإشاعات والإتهامات الكاذبة . . ورمي العلماء والدعاة بما ليس فيهم . . وأصبح ذلك منهج عند بعض الجماعات الإسلامية الحزبية (!) هداهم الله وأصلح بالهم . .

وعليك أيها المسلم التثبت في الأمور والأخبار . . حتى لاتقع فيما لاتحمد عقباه . . وتندم حين لاينفع الندم وقديماً قيل : (وما آفة الأخبار إلا رواتها) .

والإنسان ليس معصوماً من الخطأ والغفلة والنسيان . . بل ولديه مآرب وغايات ورغبات وأهواء مختلفة . . وكل بني آدم خطّاء . . والكمال لله وحده .

أيها المسلم : إن الكتاب الذي بين يديك ـ إتهامات كاذبة ـ كتبته عندما رأيت الواقع العفن الذي نعيشه في هذا العصر . . وخروج جماعات إسلامية حزبية هدفها الأول والأخير النيل من الخصم . . وإسقاطه بحق أو باطل . . ورميه بما ليس فيه . . باستخدام الطرق الملتوية . . ولذلك رُمي

ولاة الأمر والعلماء والدعاة والصالحين بأشياء هم منها براء . .

فرأيت أن أكتب هذا الكتاب الذي أمامك وهو الجزء الأول وسوف يتلوه إن شاء الله الجزء الثاني . . أدافع فيه لله سبحانه عن أعراض أناس اتهموا زوراً وبهتاناً بما هم منه براء . . وإلى الله المشتكى . . فأقول وبالله التوفيق :

الناس لا أحد يسلم منهم . . فالله سبحانه وهو الخالق لهذا العالم . . قالوا عنه . . أن له صاحبة وولداً . . . وقالوا أن الله فقير . .

وكذلك أنبياء الله ورسله وصفوته من خلقه لم يسلموا من أذى الناس . .

فوصفوهم بالجنون تارة . . وبالسحر تارة أخرى وبأشياء أخرى تجدها في ثنايا هذا الكتاب . .

ولكن ينبغي للإنسان عدم تعطيل العقل . . لأن في تعطيله إهدار لكرامة الإنسان الذي فضله الله على سائر الحيوان ﴿ **أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ** ﴾ وأسْوأ وصف يوصف به المرء أن يُدْعى (إمّعة) يكون مع الناس حيث اتجهوا . . ويميل حيث تميل الرياح . .

بل يجب التأكد من صحة الخبر . . كما قال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا** ﴾ [سورة الحجرات] .

والحذر كل الحذر من إيذاء العلماء والصالحين والتشهير بهم فيما هم منه براء سواء كان ذلك عن طريق المجالس أو الصحافة أو الرسائل أو

المنابر . .

ولأن موضوع التشهير الذي هو : نشر وإذاعة الخبر السيء عن شخص . . . أو طائفة . . من المواضيع التي يستغلها بعض ضعاف النفوس ، أو ممن في قلوبهم مرض الحقد والحسد . . أو ممن فيهم عقدة النقص فيرغب أن يعلو على أكتاف الآخرين . . أو لغير ذلك من الأسباب . . **أرى كل يوم بالجرائد** مزلقاً ويقول الشاعر :

والظلـــم من شـيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعله لا يظلم

ولذلك سوف أتكلم عنه بشيء من الاختصار . .

فأقول : لاريب أن التشهير بالمرء المسلم الأصل فيه أنه حرام لأن فيه أذية وبهت للآخرين . . وهو من أكبر الكبائر .

قال صلى الله عليه وسلم :

« **أربى الربا عند الله استحلال عرض امريء مسلم** » ثم قرأ :

﴿**وَالَّذِيـــــنَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا**﴾ . . . رواه أحمد وأبو داود . .

وإذا كان في حق العلماء والصالحين فإن ذلك يكون أشد وأعظم . .

قال المؤرخ ابن عساكر الدمشقي رحمه الله :

لحوم العلماء مسمومة . .

فإذا كان المشهر به بريئاً فإن ذلك يعتبر إفك وإثم وبهتان عظيم . .

أما إذا كان غير مجاهر بفسقه فالتشهير به محرم ؛ لأن من المعلوم شرعاً أنّ الستر على المسلم واجب . . قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح :

« **من ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة** » .

وأما أصحاب الحدود فيجب على الحاكم إشهار إقامة الحدود عليهم كما قال تعالى في سورة النور :

﴿ **وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِين** ﴾ [سورة النور] .

ولا شك أن من أسباب إيذاء الناس بما ليس فيهم وتلفيق التهم والمصائب لهم . . الهوى والجهل . . والتعصب والانتماء الطائفي وسوء الظن بالآخرين والحقد والحسد . . نسأل الله العافية والسلامة . .

رسالة إلى من يتهم الناس بما ليس فيهم :

أخي . . أذكرك بالله قيوم السموات والأرض . . أذكرك بالذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين . .

- أذكرك أن عاقبة الظلم وخيمة وشديدة . .
- أذكرك بما للإنسان الذي يتورع عن إيذاء الآخرين من الأجر والغنيمة . .
- أذكرك بأنك لا ترضى أنّ الناس يتهمونك بما ليس فيك والناس كذلك . .
- أذكرك بأن دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب . . وسهام الليل

لا تخطئ .

- أذكرك بأنك تنام والمظلوم منتبه لاينام يدعو عليك . . ليلاً ونهاراً . . فكيف يهنأ لك عيش .
- أذكرك بأنك ستقف أمام الله . . . وسيسألك عما عملت وعمّا فعلت ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾ .

أخي الحبيب ..

- لماذا لاتوجه سهامك لأعداء هذا الدين من الشيوعيين واليهود والنصارى . .
- لماذا تكون عوناً للشيطان على أخيك المسلم .
- لماذا تشغل نفسك بعيوب الآخرين . . وتتصيّدها وتنسى عيوب نفسك . . أو ما سمعت ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم :

« **طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس** » رواه الطبراني بإسناد حسن .

- لماذا لاتشغل نفسك بحفظ القرآن . . ونشره وتعليمه . . والقيام بالدعوة الإسلامية .
- لماذا إذا رأيت من أخيك المسلم خطأ أو عيباً لاتنصحه . .
- لماذا تتهم الناس في نياتهم وتجرحهم بما هم منه براء . .
- لماذا تروّج الإشاعات والأكاذيب . . وتلفيق التهم . . ألم تعلم بأن الله يرى . .

- لماذا تكون سبباً في نشر القلاقل والمحن والفتن . . وخراب القلوب . . ألا تعلم . . بأن الفتنة أشد من القتل . .
- لماذا لاتحسن الظن بإخوانك المسلمين من العلماء والدعاة والصالحين . . وقد قال بعض السلف :

لاتظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءًا وأنت تجد لها في الخير محملاً . .

- ألا تعلم بأنك بعملك هذا تتعاون مع أعداء هذا الدين من العلمانيين والبعثيين والرافضة وعباد القبور والملاحدة . . الذين يتربصون بعباد الله الصالحين وليس من حق إخوتك عليك ذلك . .
- لماذا لاتشغل نفسك بالأمور النافعة . . لأن النفس إذا لم تشغلها شغلتك .

إنني أحذرك مغبة قذف الناس بما ليس فيهم . . وتذكر دوماً وأبداً قول الله تعالى :

﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ .

وقوله تعالى :

﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ .

والله يحفظنا جميعاً بحفظه . .

ويستر علينا بجميل عفوه . .

ويعاملنا بلطفه . .

إلى المشهر بهم وهم براء :

- عليك بالصبر واحتساب الأجر عند الله . .
- عليك بالتقوى والإحسان فإنها خير معين .
- استعن بالله . . ولا تعجز .
- فوّض أمورك إلى الله . . فإنه نعم المولى ونعم النصير . . .
- أبشرك بنصر الله . . وبرحمة الله . .
- تذكر أن العاقبة . . للمتقين . .
- تذكر أن الله معك . .
- تذكر أن عاقبة الصبر الجميل جميلة . .

والعرب تقول :

(من صبر ظفر) .

- تذكر أن انتظار الفرج عبادة . .
- تذكر أن الله إذا أحب عبداً ابتلاه . .
- تذكر قوله تعالى :

﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ .

- تذكر أنّ المحن فيها تمحيص من الذنب ، وتنبيه من الغفلة . . وتُعرض للثواب بالصبر . . وتذكير بالنعمة . .

أيها المسلم في كل مكان ..

دافع عن أعراض إخوانك المسلمين . . فإن من ذب عن عرض أخيه المسلم ذبّ الله عن وجهه النار يوم القيامة . .

انصح إخوتك برفق . . ودون تهجم أو تجريح ودون تعرض للأشخاص أو اتهام للنيات . . تثبت من الأقوال التي تنقل إليك ولا تتسرع في الحكم على الآخرين . .

لاتكن كالأسفنجة تقبل كل الماء . .

فابتعد عن الشبهات والشهوات . . ومهلكات النفس . . والله معك . .

إبراهيم بن عبدالله الحازمي

عفا الله عنه وسدد خطاه

طلائـع الكتـاب

قال الله تعالى :

﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾ .

[سورة الإسراء : ٣٦] .

وقال تعالى :

﴿وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّه ﴾[سورة ص : ٢٦] .

وقال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ [سورة الحجرات : ٦] .

وقال تعالى :

﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [سورة ق : ١٨] .

وقال تعالى :

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [سورة الحجر: ٩٢] .

وقال تعالى :

﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [سورة النور : ١٥] .

وقال تعالى :

﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [سورة النساء : ١١٢] .

- قال صلى الله عليه وسلم : «**كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع**» . (أخرجه مسلم في صحيحه) .
- «**وهل يكبّ الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم**» (حديث صحيح) .
- «**من ردّ عرض أخيه ردّ الله عن وجهه النار يوم القيامة**» (رواه الترمذي وقال حديث حسن) .
- «**من حدَّث عني بحديثٍ يرى أنه كَذِب فهو أحد الكاذبين**» (رواه مسلم) .
- «**رُبَّ كلمةٍ قالت لصاحبها : دعني !!**» (من أمثال العرب)
- قال محمد بن سيرين ـ رحمه الله ـ **ظلم لأخيك أن تذكر منه أسوأ ما تعلم وتكتم خيره** .
- قال صلى الله عليه وسلم : «**من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة**» (رواه البخاري عن سهل بن سعد) .
- قال صلى الله عليه وسلم : «**من لعن مؤمناً فهو كقتله ، ومن قذف مؤمناً بكفر فهو كقتله**» (رواه البخاري) .
- قال صلى الله عليه وسلم : «**لا يرمي رجل رجلاً بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك**» (رواه البخاري) .

قال الإمام العلامة ابن بطة رحمه الله: « عجبت من حالي في سفري وحضري، مع الأقربين مني والأبعدين، والعارفين والمنكرين، فإني وجدت بمكة وخراسان وغيرهما من الأماكن أكثر من لقيت بها موافقاً أو مخالفاً دعاني إلى متابعته على مايقوله وتصديق قوله والشهادة له. فإن كنت صدقته فيما يقول وأجزت له ذلك ـ كما يفعل أهل هذا الزمان ـ سماني موافقاً، وإن وقفت من حرف من قوله أو في شيء من فعله سماني مخالفاً، وإن ذكرت في واحد منها أن الكتاب والسنة بخلاف ذلك وارد سماني خارجياً، وإن قرأت عليه حديثاً في التوحيد سماني مشبهاً، وإن كان في الرؤية سماني سالمياً، وإن كان في الإيمان سماني مرجئاً، وإن كان في الأعمال سماني قدرياً، وإن كان في المعرفة سماني كَرَّامياً، وإن كان في فضائل أبي بكر وعمر سماني ناصبياً، وإن كان في فضائل أهل البيت سماني رافضياً، وإن سكَتُّ عن تفسير آية أو حديث فلم أجب فيهما إلا بهما سماني ظاهرياً، وإن

أجبت بغيرهما سماني باطنياً ، وإن أجبت بتأويل سماني أشعرياً ، وإن جحدتهما سماني شفعوياً، وإن كان في القنوت سماني حنفياً، وإن كان في القرآن سماني حنبلياً، وإن ذكرت رجحان ماذهب كل واحد إليه من الأخبار ـ إذ ليس في الحكم والحديث محاباة ـ قالوا: طعن في تزكيتهم . ثم أعجب من ذلك أنهم يسمعونني فيما يقرأون علي من أحاديث رسول الله ﷺ ما يشتهون من هذه الأسامي » .

ومهما وافقت بعضهم عاداني غيره ، ولن يغنوا عني من الله شيئاً .

وإني مستمسك بالكتاب والسنة ، وأستغفر الله الذي لا إله إلا هو وهو الغفور الرحيم .

إن الرجل من أهل العلم إذا مَنَحَهُ اللَّهُ شيئاً مِنَ العلم وحُرِمَهُ قرناؤه وأشكالُه حسدوه ، فرمَوْه بما ليس فيه ، وبِئْسَتِ الخَصْلَةُ في أهل العلم .

الشافعي

[**وقال الإمام الشوكاني** ـ رحمه الله ـ في « البدر الطالع» (١/ ٥٦) في مَعْرِضِ دفاعه عن شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ : وهذه قاعدة مُطَّرِدةٌ في كُلِّ عالمٍ مُتَبَحّر في المعارف العلمية ، ويَفُوق أهلَ عصرِه ، ويدينُ بالكتاب والسنة ، فإنه لابُدّ أن يستنكرَهُ المقصرون ، ويَقَع لهم معه مِحْنة بعدَ مِحْنَةٍ ، ثم يكون أمرُه الأعلى ، وقولُه الأولى ، ويكون له بتلك الزلازل لسانُ صدق في الآخرين ، ويكونُ لعلمه حَظّ لايكونُ لغيره] .

إنّ الذي يتصدى لضبط الوقائع من الأقوال والأفعال والرجال، يلزمه التحري في النقل فلا يجزم إلا بما يتحققه ، ولا يكتفي بالقول الشائع ، ولا سيما إن ترتب على ذلك مفسدة من الطعن في حق أحد من أهل العلم والصلاح وإن كان في الواقعة أمر فادح سواء كان قولاً أو فعلاً أو موقفاً في حق المستور فينبغي أن لا يُبالغ في إنشائه ، ويكتفي بالإشارة ، لئلا يكون وقعت منه فلتة ولذلك يحتاج المسلم أن يكون عارفاً بمقادير الناس وأحوالهم ومنازلهم . . فلا يرفع الوضيع ولا يضع الرفيع . .

(الحافظ ابن حجر)

من الغلط الفاحش الخطر قبول قول الناس بعضهم ببعض ، ثم يبني عليه السامع حُباً وبغضاً ، ومدحاً وذماً ، فكم حصل بهذا الغلط أمور صار عاقبتها الندامة . .

وكم أشاع عن الناس أموراً لا حقائق لها بالكلية ، أو لها بعض الحقيقة فنميت بالكذب والزور ، وخصوصاً من عرفوا بعدم المبالاة بالنقل أو عرف منهم الهوى ، فالواجب على العاقل التثبت والتحرز وعدم التسرع ، وبهذا يُعرف دين العبد ورزانته وعقله .

الشيخ عبدالرحمن السعدي

استمعوا لعلم العلماء ، ولا تصدقوا بعضهم على بعض ، فوالذي نفسي بيده لهم أشد تغايراً من التيوس في ضرابها .

سعيد بن جبير

(ماتحلى طالب العلم بشيء أحسن من الإنصاف وترك التعصب)

ابن عبدالهادي رحمه الله

بسبب الحقد والحسد والغيرة يحصل بين الأقران والأضداد وضعاف النفوس ما لا يخطر على بال وكتب التراجم دالة على ذلك . . فنجد أحدهم يرمي صاحبه بالعيب . . أو النقص . . أو يفرح إذا نيل منه . . وكل ذلك من الهوى والنفس والشيطان . . نسأل الله العافية والسلامة .

إبراهيم الحازمي

الكلام في الرجال ونقدهم ، يستدعي أموراً في تعديلهم وردهم منها ، أن يكون المتكلم عارفاً بمراتب الرجال وأحوالهم في الانحراف والاعتدال ومراتبهم من الأقوال والأفعال ، وأن يكون من أهل الورع والتقوى مجانباً للعصبية والهوى خالياً من التساهل ، عارياً عن غرض النفس بالتحامل مع العدالة في نفسه والإتقان ، والمعرفة بالأسباب التي يجرح بمثلها إنسان وإلا لم يقبل قوله فيمن تكلم ، وكان ممن اغتاب وفاء بمحرم .

الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي

الرد الوافر ص : ٣٧

إنه ليس من شريف ولا عالم ، ولا ذي فضل إلا وفيه عيب ، ولكن من الناس من لا ينبغي أن تذكر عيوبه . .

سعيد بن المسيب

«ومن له علم بالشرع والواقع يعلم قطعاً أن الرجل الجليل الذي له في الإسلام قدم صالح وآثار حسنة ، وهو من الإسلام وأهله بمكان ، قد تكون منه الهفوة والزلة هو فيها معذور بل مأجور لاجتهاده ، فلا يجوز أن يتبع فيها ، ولا يجوز أن تهدر مكانته وإمامته ومنزلته في قلوب المسلمين»

العلامة ابن قيم الجوزيةفي كتابه:

إعلام الموقعين (٢٨٣/٣)

«وصاحب الهوى يعميه الهوى ويصمه فلا يستحضر ما لله ورسوله في ذلك ولا يطلبه ، ولا يرضى لرضا الله ورسوله ، ولا يغضب لغضب الله ورسوله ، بل يرضى إذا حصل ما يرضاه بهواه ويغضب إذا حصل ما يغضب له بهواه . . »

شيخ الإسلام ابن تيمية في

منهاج السنة النبوية (٥/٢٥٥)

«اعلم ـ يا أخي ـ وفقنا الله وإيّاك لمرضاته وجعلنا ممن يخشاه ويتّقيه حق تقاته ، أن لحوم العلماء مسمومة ، وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة . . لأن الوقيعة فيهم ـ بما هم منه براء ـ أمر عظيم ، والتناول لأعراضهم بالزور والافتراء مرْتع وخيم . . والاختلاف على من اختاره الله منهم لنَعش العلم خلقٌ ذميم . . والارتكاب لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الاغتياب جسيم . . ﴿ **فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ [النور : ٦٣] .

الإمام ابن عساكر في

تبيين كذب المُفتري ص ٢٩ ـ ٣٠